البريد الأدبي

عيد « التيمس » المائة والخمسون

احتفلت جريدة « التيمس » The Times أخيراً بمرور مائة وخمسين عاما على انشائها وأصدرت بهذه المناسبة عدداً خاصاً هو آية من آيات الصحافة الحديثة فى تحريره وفى طبعه ؛ وفيه تقص تاريخها منذ إنشائها ، وتستعرض المراحل والعصور المختلفة التى مرت بها ، والحوادث والأعمال العظيمة التى ساهمت فيها واستطاعت أن تؤثر فى مجراها ، وعلاقاتها ومواقفها المختلفة إزاء الأمبراطورية البريطانية . وقد تلقت « التيمس » بهذه المناسبة سيلاً من التهانى ، من معظم حكومات العالم وملوكه ، ومن سفراء الدول المختلفة فى لندن ومن أقطاب العلم والأدب فى سائر أنحاء العالم

والتيمس فخر الصحافة الانكليزية ، وتاريخها ليس تاريخ صحيفة عظيمة فقط ، ولكنه تاريخ لصفحات باهرة من الجهاد السياسى والعلمى والأدبى ، ومعرض بديع لتقدم الصحافة الكبرى خلال القرن الماضى . وقد انشئت « التيمس » فى سنة ١٧٨٥ ، أنشأها جون والتر (الأول) باسم « السجل اليومى العام » Daily Umiversal Register ثم غير الاسم فى يناير سنة ١٧٨٨ الى اسمها الحالى وهو « التيمس » . وكان جون والتر صحفياً بالفطرة ، وافر المقدرة والبراعة ؛ وكان شعاره أن يخرج صحيفة معتدلة الثمن سباقة الى الأخبار متنوعة المواد قوية موادها واعلاناتها ، وفى سنة ١٨٠٣ خلفه ولده جون والتر (الثانى) فى تحرير الصحيفة وإدارتها ؛ وفى عهده دخلت التيمس فى عهد جديد من القوة والتقدم ، وقامت بدور هام فى إذاعة حوادث الحروب النابوليونية وفى الدعاية ضد نابليون ، وكثيراً ما كانت تسبق الى نشر الأخبار قبل أن تعلم بها الحكومة . وفى سنة ١٨١٧ تولى تحريرها السياسى كاتب قوى هو توماس بارنس ، فسار بها سريعاً فى طريق الزعامة السياسية ؛ وكان يستخدم لمعاونة أقطاب الأحزاب والحكومة مثل دزرائيلى ولورد بروجهام وسترلنج فى الدعوة الى سياسة مستقلة تميل الى « المحافظة » وبلغ من نفوذ بارنس أن وصف بأنه « أقوى رجل فى انكلترا » وفى ذلك العهد بلغت « التيمس » فى تنظيم الأخبار الداخلية والخارجية والأبواب الصحفية ذروة القوة والطرافة ، واشترك فى تحرير أقسامها الأدبية والفنية اعلام العصر وفى مقدمتهم ماكولى وفاكرى وتوماس مور ؛ وتقدم استعدادها الفنى والطباعى تقدماً مدهشاً

ولما توفى بارنس سنة ١٨٤١ خلفه فى تحرير القسم السياسى تاديوس دلاين . وفى أيام حرب القرم (سنة ١٨٥٣) بعثت التيمس إلى ميدان القتال بمراسل حربى شهير هو وليم رسل ، وذاعت شهرة التيمس يومئذ بما كانت تنشره من الملاحظات الفنية والأخبار الطريفة . واستمر دلاين فى إدارة التيمس السياسية أعواماً طويلة ، وجعل منها أداة سياسية مستقلة ، وكان من معاونيه فى تحرير القسم السياسى أعظم ساسة العصر وكتابه . ولما توفى جون والتر الثانى سنة ١٨٤٧ ، خلفه ولده جون والتر الثالث فى ملكية الجريدة ؛ وفى عهده تقدمت من الوجهة الفنية تقدماً عظيماً ، وزودت بأحدث آلات العصر ، وخلف دلاين توماس شنرى فاستمر فى توجيه سياسة التيمس حتى وفاته سنة ١٨٨٤ ، ثم خلفه (بكل) ؛ واشتهرت التيمس فى هذا العهد بحملاتها على جلادستون ومعارضته فى سياسة « الهوم رول » فى ارلنده ، وحملاتها على الزعماء الارلنديين وما وجهته إليهم من تهم اقتضت تأليف لجنة حكومية للتحقيق ، وغرمت التيمس فى هذا السبيل مبالغ طائلة ، ووقعت على رغم انتشارها وازدهارها فى مصاعب مالية ولما توفى صاحبها جون والتر الثالث فى سنة ١٨٩٤ ، وضع نظام للفصل بين ملكية الجريدة وآلات الطباعة ، وبذلت محاولات عديدة لأنقاذ الصحيفة من متاعبها المالية ولكنها رغم ذلك أشرفت على الأفلاس ووصل أمر الشركة الى القضاء ، فقرر بيعها . وفى سنة ١٩٠٧ عرضت التيمس بعد مائة واثنين وعشرين عاماً من تأسيسها للبيع ، فاشتراها اللورد نورثكليف وتولى ادارتها موبرلى بل ؛ وجددت آلاتها وعُددها الفنية ؛

وفى عهده أنشأت التيمس ملحقها الأدبى ، وملحقاً للتربيـة ، وملاحق أخرى . ولما توفى سنة ١٩١١ خلفه جوفرى داوزون مديرها الحالى . واستمرت التيمس تخفض من ثمنها حتى بيعت بنس واحد (سنة ١٩١٤) وترتب على ذلك مضاعفة انتشارها حتى بلغ ماتبيعه ١٥٠ ألفا . ودخلت الحرب الكبرى بهذا الرقم ؛ وأدت أثناء الحرب خدمات جليـــلة للجيش والصليب الأحمر ، واستطاعت أن تجمع للصليب الأحمر وحده ستة عشر مليوناً . وأصدرت أثناء الحرب تاريخها الشهير عن الحرب ودائرة المعارف للحرب وغيرها

وفى سنة ١٩٢٢ توفى لورد نورثـكليف فاشترى ملـكية الصحيفة جون والتر (الرابع) وعادت التيمس بذلك الى ملـكية الأسرة التى أنشأتها ، واشترك معه الماجور آستور

هذا هو ملخص تاريخ « التيمس » ولا تزال الصحيفة الـكبرى الى اليوم محتفظة بنزعتها المستقلة مع ميل الى المحافظة . ومع أنها تقل فى الانتشار عن كثير من الصحف الأنـكليزية الأخرى ، فأنها لا تزال فى طليعتها من حيث النفوذ السياسى والمقام الأدبى

مباحث علمية اجتماعى

يقوم العلامة الاجتماعى الرومانى الأستاذ جوستى بأبحاث وتجارب طريفة لأثبات نظرياته الاجتماعية وتطبيقها . والأستاذ جوستى من أقطاب علم الاجتماع المعاصرين ، وقد ذاع صيته ونظرياته فى جميع الأوساط العلمية الغربية ؛ وكان الأستاذ مدى حين وزيراً للمعارف الرومانية ، وهو الآن أستـاذ الاجتماع فى جامعة بوخارست ورئيس المعهد الاجتماعى . وقد دعته جامعة باريس أخيراً ليقوم بعرض بحوثه ونظرياته ؛ وتلقت جريدة « الجورنال » منه شرحاً لطريقته خلاصته ، أنه يقوم بأبحاث جغرافية وجنسية واقتصادية . وفولـكلورية (ما يتعلق بالأمثال والعادات الشعبية) فى القرية ويدرسها كوحدة اجتماعية ، وأنه هو وتلاميـذه قد اختاروا بعض قرى ترانسلفانيا ، وقسموا السكان أصنافاً بحسب السن والحالة والأسرة ؛ واختاروا بعض الأسر ووضعوا لها شجرة أنسابها ، ووضعوا تاريخاً لملكياتها وتقلب أحوالها ، وكذلك وضعوا قوائم خاصة بأحوالها المعيشية وتربيتها وميزانياتها إلى غير ذلك . ويعتمد الأستاذ جوستى على هذه المباحث الدقيقة فى وضع نظريات بخصوص الوحدة الاجتماعية الحديثة ، وهى القرية ، وهو فى طريقته هذه يشبه ابن خلدون فى اعتبار القبيلة وحدة اجتماعية للبادية وبناء نظرياته على أساس أحوالها وتطوراتها

الثقافة النسوية النازية

تقوم اليوم فى ألمانيا ثقافة نسوية خاصة هى إحدى ذيول الحركة الفكرية النازية ؛ وقد تناولت إحدى الزعيمات النازيات شرح هذه الثقافة فى جريدة « بيرزن تسيتونج » وتحدثت عن مسألة الأزياء وأثرها فى تطور نفسية المرأة ؛ فقالت إن الثقافة النسوية الجنوبية لاتناسب الشعوب الشمالية ؛ ذلك أن الجنوب يجد مثله الأعلى فى المرأة فى الشباب والجمال الغض ، ولكن الشمال يراه فى الأمومة ، وتتطور الأزياء تبعاً لهذه المثل . وقد كان لاقتباس الأزياء وأسباب التجميل الجنوبية أثر سيء فى المرأة الشمالية ، فى جسمها وفى أذواقها وفى روحها . ولهذا يدعو النازى الى الرجوع الى المثل الشمالية القديمة فى رد المرأة الى حظيرة الأسرة والأمومة

الذكرى الألفية للمتنبى

استفاض الحديث فى جميع الأقطار العربية عن عزم الحكومة العراقية على اقامة مهرجان فخم للشاعر العبقرى أبى الطيب أحمد المتنبى بمناسبة مرور ألف عام على وفاته . وقد تريثنا فى نشر هذا الخبر لأنه لم يَعْدُ أن يكون حديثاً من أحاديث المنى لم تعهد به حكومة ولم تتعهد به جماعة . على أننا ما شككنا قط فى أن العراق سيهتبل هذه الفرصة ليجعل من هذا العيد الأدبى مظاهرة عربية تحتشد لها قلوب العرب وأصدقاء العرب ليهتفوا على ضفاف الرافدين لهذا الشاعر الخالد . وكان اليقين أن العراق منبت هـذا النبوغ لا يدع السبق الى هذا العيد لقاهرة كافور أو لحلب سيف الدولة ، ولكنا تلقينا من صديقنا الشاعر الجليل الأستاذ الزهاوى كتاباً يذكر فيه أنه كان قد أعد لمهرجان المتنبى قصيدتين صغيرة وكبيرة ، فلما رأى قومه انصرفوا عن هذه الفكرة فلم يعودوا يحفلون بها ولا يعملون لها ، بعث بهما الى الرسالة ، فنشرنا الصغرى فى عدد سابق ، ونشرنا الكبرى فى هذا العدد . ويقيننا نقلب الخبرين ثقتنا فى المخبر ، وعلمنا بعصبية العراق ، فلا نجد له مساغاً فى وجه من الوجوه

وفاة فيلسوف وزعيم صينى

من أنباء الهند الصينية أن الزعيم الفيلسوف « بام بوى شان » قد توفى فى مقامه المتعزل على مقربة من «هوى» (الهند الصينية) فى نحو السبعين من عمره ؛ وكان « بام بوى شان » من تلاميذ المدرسة الصينية القديمة ، ومن أقطاب مفكريها ؛ بدأ حياته

[البقيـة على صفحة ١٦٠]